

الوافي في الوفيات

شقيت عيناى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معى ومنها قوله أيضا : شمسٌ قارنت بدرا
راحٌ ونديم أدر أكؤس الخمر عنبرية النشر إن الروض ذو نشر وقد درع النهارا هبوب النسيم
وسلت عن الأفق يد الغرب والشرق سيوفاً من البرق وقد أضحك الزهرا بكاء الغيوم ألا إن لى
مولى تحكم فاستولى أما إنه لولا دمعٌ يفضح السرا لكنت كتوم أنى لى كتمان ودمعى طوفان
شبت فيه نيران فمن أبصر الجمرا فى لج يعوم إذا لامنى فيه من رأى تجنيه شدوت أغنيه لعل
لها عذرا وأنت تلوم وحكى لى أن القانون الذى لاین سینا لما دخل الغرب أخذه أبو العلاء
زهر جد ابن زهر هذا - وسياًتى ذكره فى حرف الزاي - ووقف عليه فلم یرض به وكان یكتب
الوصفات فى هوامش الكتاب المذكور ویكتب فیها مثل الجزاز على عادة الأطباء وهذا إفراط فى
التعصب والحسد وإلا فما كان ابن زهر ممن یجهل القانون .

وهبنى قلت هذا الصبح لیلٌ ... أیعمى العالمون عن الضیاء .

الواعظ الحنبلى محمد بن عبد الملك بن إسماعیل بن عبد الملك بن علی أبو عبد الله الواعظ
الحنبلى الأصبهانی . كان له قبول كثير عند أهل بلده سمع الحديث من أبي القاسم إسماعیل
بن علی الحمामी وأبی عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وجماعة وقدام بغداد حاجاً فى شبابه
وسمع بها من الشریف ابن العباس أحمد بن محمد بن عبد العزیز العباسى وأبی المظفر هبة
الله بن أحمد الشبلى وغيرهما ثم قدمها ثانياً وأملى بجامع القصر عشر مجالس . قال ابن
النجار : كتبناها عنه وكان شيخاً فاضلاً صدوقاً متديناً . توفي فى أصفهان سنة خمس
وتسعين وخمس مائة .

كمال الدين ابن درباس محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس القاضي كمال الدين أبو حامد
ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير العدل أجاز له السلفي وروى
عنه الدواداري وابن الطاهري وغيرهما ودرس بالمدرسة السيفية مدة وأفتى وأشغل وقال الشعر
وجالس الملوك . وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة . ومن شعره

الزاهد الفارقي محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد أبو عبد الله الفارقي الزاهد . قدم
بغداد فى صباه واستوطنها إلى أن مات وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة والتجرد عن
الدنيا دعا الخلق إلى الله تعالى وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر
یجلس على آجرتين ویقوم قائماً إذا حمى فى الكلام وسئل أن يعمل له كرسي خشب فأبى وكان
یحفظ كتاب نهج البلاغة ویغير عبارته وكان الكبار یحضرون مجلسه والأعيان والفضلاء وكان
یتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب وكلام لطيف وعبارة رشقة ومنطق بليغ فانتفع الناس

به وأتاب إلى الله تعالى جماعة ببركته وطهارة أنفاسه وصفاء باطنه وظاهره وقد دون كلامه وجمعه وبوبه ورتبه ابو المعالي الكتبي في كتاب مفرد وكتب الناس عنه من كلامه وشعره وشعر غيره .

وأورد له محب الدين ابن النجار : .

انتقد جوهريّة الإنسان ... والذي فيه من فنون المعاني .

خل عنك الأسماء واطرح الألق ... اب وانظر إلى المعاني الحسان .

وأورد له أيضاً : .

من عاش عاين من أيامه عجبا ... إن الزمان كذا يبدي لنا العجبا .

بيننا ترى المرء رأساً في تصرفه ... حتى يعود على أعقابه ذنبا .

فلا تكن آمناً منه مواهبه ... فإنه سالبٌ ما كان قد وهبا .

إذا تأملته تلقى خلائقه ... مريرةً بعد ما ألفيتها ضربا .

قلت : شعر فوق المنحط ودون المتوسط . وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال : أنشدني

لنفسه البيتين الأوليين وتوفي سنة اربع وستين وخمس مائة . وأورد العماد الكاتب في

الخريدة قطعة وافية من كلامه .

شرف الدين الأرزوني محمد بن عبد الملك بن عمر الشيخ الإمام الزاهد القدوة شرف الدين

الأرزوني . شيخ مشهور بالصلاح تام الشكل أسمر مهيب جليل قليل الشيب مليح العمه والبزة

صاحب سمت وهدى ووقار صحب الكبار وتعبد وانقطع سنة ست وتسعين وست مائة